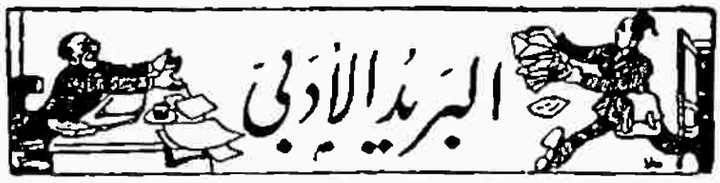

المفعول معه ، وواو العية :

كتب الأستاذ عبد الستار فراج كلمة حول « واو العية ، والمفعول معه » أورد فيها أموراً فى حاجة إلى المناقشة .

١ — قال فى مقام الاستشهاد على إفادة الواو معنى مع . أن قوله تعالى : « والذين تبوءوا الدار والإيمان » أنهم تبوءوا الدار مع الإيمان .

وقد أورد الصبان فى حاشيته على الأشمونى هـذا الشاهد ، لـكن النسفى فسره بقوله و (أخلصوا) الإيمان يعنى بتقدير فعل مناسب كقوله :

« علفتها تبناً وماء بارداً » يشير بهذا إلى أن ما بعد الواو لا يصح اشتراكه فى الحـكم « الحدث » مع ما قبلها لاختلاف المدلول .

وقد سار على ذلك التأويل الفراء والفارسى ، وأما المازنى ، والمبرد وأبو عبيـدة ، والأصمعى ، والبزيدى ؛ فقد قدروا فعلا يصح انصبابه عليهما وهو (أنلت) .

وعلى القولين يمكن تخريج الآية بأن (الإيمـان) إما أن يكون منصوباً (بلزموا) ، أو (ألفوا وأخلصوا) ؛ فسـياق الأستاذ بعيد عن الدقة لأن الواو تقتضى معانى متعددة ؛ فهى تفيد الاشتراك ، أو المعية ، أو الدلالة على العطف من دون تأويل ، أو بقاءها مع حذف المعطوف عليه لاختصاصها هى والفاء العاطفة به

٢ — غير أننـا حين نفارق بين واو العطف ، وواو المعية يلزمنا التقريب إلى إيضاح مرادنا فى صورة بينة ، ونحن نظاهره على نقده تعريف المفعول معـه ، لـكن الأمثلة توضح القاعدة وتحدد معانى الألفاظ الاصطلاحية . فنقول التلاميذ فى (خرجت والأصيل ، وسرت والشاطىء ، واستذكرت والصباح) : إن ما بعد الواو لا يصح أن يقع منه الحدث ، إذ الأصيل لا يخرج ، والشـاطىء لا يسير ، والصباح لا يستذكر ، وإنما حصلت الأحداث مقارنة لهذه الأشياء ، وبهذا الأسلوب الإنهائى نستدنى القاعدة إلى الأفهام !

٣ — قال : إنه يحيل قول الشاعر « لا تنه عن خلق وتأتى مثله إلى الحال ، وقد تجوز فى رأيه تجوزاً بعيداً ، فقد فرق (الرضى) بين واو الحال ، واو العطف ، واو المعية بما يفيد أنهم — أعنى النحاة — لما قصدوا معنى المصاحبة نصبوا المضارع بعدها ليكون السياق مرشداً فى أول الأمر إلى أن الواو ليست للعطف ، أما واو الحال — وأكثر دخولها على الأسمية — ؛ فالمضارع بعدها فى تقدير مبتدأ محذوف الخبر وجوباً ، فمعنى (قم وأقوم) : وقيامى ثابت .

على أن الطلب : « ما يتوقف تحقق مدلوله على النطق به » ؛ فكأن بينه وبين ما بعده ارتباطاً فيه ترتب حكم ؛ فالنهى عن الخلق مرتبط بملابسـه فعله — أما جملة الحال ؛ فيقصد منها الـكشف أو بيان الهيئة فإذا قلت : « لا تقع فى اللبس وأنت غلطان » كان المعنى النهى عن الوقوع فى اللبس فى حال الغلط ؛ فقد يقع اللبس سهواً على خلاف « لا تقع فى اللبس وتغلط » ؛ فإنه يقتضى النهى عن وقوعها أو وقوع اللبس وحده مع ملابسة الغلط .

وبعد ؛ فهذا ما بدا لنا سقناه للعلم والحق — على قدر ما نعلم — « وفوق كل ذى علم عليم » !

أحمد عبد اللطيف برر
المدرس بدور سعد

هأنذا :

اشتهر بين النحاة أن الضمير المسبوق بها التنبيه يخبر عنه وجوباً باسم الإشارة الذى بناسبه ، ومثـاله قول الله تعالى : (هأنتم هؤلاء جادلتم عنهم فى الحياة الدنيا) وقوله جل وعلا : (هأنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونـكم) وقول الشاعر :

إنـ الفتى من يقول هأنذا ليس الفتى من يقول : كان أبى

وقد غلا كثير منهم فى تطبيق هذا الحـكم غلواً كثيراً ؛ مع تحامله فى مواطن شتى من كلام البلغاء والعلماء الذين يقتدى برأيهم ؛ كالعلامة (ابن هشام) فإنه أورد هذه القاعدة فى (المغنى) ولـكنه جريا وراء فطرته فرّق بين ما يجب فيه ذلك وما لا يجب

فقال فى مقدمة الكتاب قوله (وهأنا بأتم بما أسررته) بدون أن يخبر باسم الإشارة ؛ وقال (البحترى) وهو من هو فى صفاء الأسلوب :

ها هو الشيب لائما فأفيق واتركيه إن كان غير مفيق

ولا يمكن وقوع (البحترى) فى هذا الخطأ إن كان الحكم السابق مطرداً فى جميع الأحوال ؛ والحق أن النحاة لم يوجبوه ولكن كثيراً من الواقفين على شاطىء العلوم لا يفرقون بين أسلوب وأسلوب ، ولا يتعمقون المباحث العلمية حتى يقفوا على أسرارها ، فيقضوا فى الأمور على بينة ، وإنى — ولا أزكى نفسى — أستطيع أن أعرض على القارىء ما أراه سبباً لتخلف هذه القاعدة فى بعض الحالات ؛ يبدو لى أن الأساليب المقرونة بالتحدى هى التى لا تخلو من أسماء الإشارة ؛ فالآيتان الكريمتان فيهما إنكار شديد ، وعتاب لاذع للمؤمنين الذين لا يزالون يجادلون عن المنافقين وأمثالهم ، والذين لا يزالون يوادونهم ويحبونهم مع استبانة البغضاء فى أفواههم ، وتماديهم فى معاندة الإسلام والكيد للمسلمين ؛ ولما كان هذا اللوم شديداً على نفوس المؤمنين ومظنة لمحاولة التنصل منه حسن الإخبار باسم الإشارة زيادة فى تصوير موجب اللوم حتى كأنه مصور محس لا يمكن التنصل منه ؛ وكذلك الشأن فى البيت فإن معنى التحدى واضح فيه كل الوضوح . (وزيادة فى الفائدة يحسن الإشارة إلى أن بعض المفسرين يعتبر اسم الإشارة فى الآيتين منادى مع حذف حرف النداء) . ثم نرجع إلى صميم البحث فنقول : أما إذا خلا الكلام من معنى التحدى فقد حسن (أو جاز على الأقل) تجريد الكلام من اسم الإشارة ؛ وبهذا يكون (البحترى) على المهد به فى تفهم مقتضى الحال ، والإتيان بما يطابقه من الكلام ، فيكون كلامه جارياً على سجيته : من الجودة والرصانة ، كما كانت الآيتان الكريمتان فى الذروة من البلاغة لأنهما طابقتا كل المطابقة مقتضى الحال .

(الاسكندرية) محمود السيسى

كتاب مفتوح إلى صاحب الفضيلة الشيخ أحمد محمد آل شاكر

كنا عند ظهور كتاب الأغلال لعبد الله القصيمى وتداول آراء بعض العلماء فيه ننتظر رأى فضيلة الشيخ أحمد بن محمد آل شاكر إلا أن فضيلته لأمر لا ندريه ، تذرع بالصمت ولم يتبس ببنت شفه فى أغلال القصيمى والآن بمناسبة ظهور رد جديد على الأغلال نفسها من الشيخ محمد بن عبد الرازق آل حمزة ومقدمة من الأستاذ الفمراوى نرى أن الفراغ لا يزال موجوداً لم يسد ولا يصلح ولن يصلح لسد هذا الفراغ إلا كلمة فضيلة الشيخ الشاكر فيه إذ لا يدعى للجبل إلا أخوها . وعليه نرجو فى إلحاح من فضيلة الشيخ الشاكر بيان رأيه الثاقب وكلمة العلم فى الموضوع وله من الله الأجر والمثوبة ، ومنا طلبة العلم الشكر الجزيل وإنا لكلمته منتظرون .

(الرياض) عبد الرحمن بن سلوم

مراجع ثمينة

٤٥ اللباب فى الانساب لشيخ المؤرخين ابن الاثير (الجزء الأول)

٤٠ اللباب فى الانساب لشيخ المؤرخين ابن الاثير (الجزء الثانى)

٢٠ ديوان السرى الرفاء الشاعر الاجتماعى الشعبى

٧٥ فتاوى الامام تقى الدين السبكى المتوفى سنة ٧٥٦

٢١٥ مجمع الزوائد للحافظ الهيثمى ، جمع فيه مازاد على الكتب الستة من الاحاديث .

٥٠ معجم الشعراء للمرزبانى والمؤتلف والمختلف للآمدى

٤٥ عيون الاثر فى فنون المغازى والشمائل والسير لابن سيد الناس

٣٠٠ تاريخ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوى

٢٨٠ شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد

تطلب من (مكتبة القدسى) بجوار الجداوى بميدان أحمد ماهر باشا بالقاهرة ص . ت ١٦١٥